قلت لها : انها تذكرني بتلك الدمية التي عشقتها في القدس ٠

وعندما كنا نمشي شرحت لها حكاية الدمية التي عشقتها في شارع صـــلاح الدين ٠٠ قريبا من السور القديم وباب الزاهرة عندما كنت طالبا في معهـــد المعلمين ٠

ـ لكن ذلك كان في القدس ٠

هززت رأسي لها ٠٠

ـ من القدس الى عمان ٠ ومن عمان الى دمشق ٠ ومن دمشق الى بيروت ٠٠ ومن بيروت الى الاعوام القادمة الصعبة ٠

ابتسمت وقالت معلقة :

ـ نسيت انك من جماعة الرفض ٠

كان ثمة نقاش بين سائقين صدم احدهما سيارة الآخر ، وبائع ينشر صحفـه ومجلاته على الرصيف ولا يحفل بما يجري حوله ٠

وسيارة عسكرية مكشوفة تعبر الشارع وتحمل في صندوقها رشاش دوشكـا مع طاقمه ٠

وراديو لندن من مكان ما يتحدث عن اشتباك حدث ما بين الردع والمنظمات ٠

ـ الا تخرج من هذا المربع ٠

وعندما قررت ان اجيبها ، غطى على صوتي ضجيج طائرة الميـــدل ايست الجمبو التي مرقت من فوق العمارات العالية وهي تستعد للهبوط في المطار ٠

وعندما ابتعدت الطائرة وغابت قالت :

ـ الطائرات اصبحت تمرق فوق المربع ٠ انهم لا يستطيعون دخول المخيمـات فلا اقل من المرور في مجالها الجوي ٠

ثم كررت السؤال :

ـ الا تخرج من هذا المربع بين حين واخر ؟

أجبتها : ـ اخرج احيانا الى كورنيش المزرعة او الـى شارع الحمـــراء ٠ ولكنني لا احب المرور على الحواجز ٠

بعد ذلك بشهرين كانت نادية تقص شعرها على طريقة جان دارك ٠ كانت تبدو في بنطلون الكاوبوي والبلوزة نصف الكم مثل الصبيان ٠ وكنا نعيش معا ٠ في غرفة واحدة ٠٠ على الطابق السابع ٠ نصعد الدرج بسبب تعطل المصعد ٠ نلهث